

روح المعاني

وإضافة ذكر إلى الضمير تحتمل أن تكون من إضافة المصدر إلى مفعوله وان تكون من إضافة المصدر إلى فاعله حسب اختلاف التفسير .

وقرأ السلمى والنخعى وابو رجاء للذكرى بلام التعريف والفت التانيث وقرأت فرقة لذكرى بالفت التانيث بغير لام التعريف واخرى للذكر بالتعريف والتذكير وقوله تعالى ان الساعة آتية تلعلل لجوب العبادة وإقامة الصلاة أي كائنة لا محالة وإنما عبر عن ذلك بالاتيان تحقيقا لحصولها بابرازها في معرض أمر محقق متوجه نحو المخاطبين اكاد اخفيها اقرب إلى اخفى الساعة ولا لظهرها بأن اقول إنها آتية ولو لا أن في الاخبار بذلك من اللطف وقطع الاعتذار لما فعلت وحاصله اكاد ابالغ في إخفائها فلا اجمل كما لم افضل والمقاربة هنا مجاز كما نص عليه أبو حيان أو اريد إخفاء وقتها المعين وعدم اظهاره والى ذلك ذهب الأخفش وابن الأنبارى وابو مسلم ومن مجئ كاد بمعنى اراد كما قال ابن جنى غي المحتسب قوله : كادت وكدت وتلك خير ارادة لو عاد من لهو الصباية ما مضى وروى عن ابن عباس وجعفر الصادق رضى الله تعالى عنهما أن المعنى اكاد اخفيها من نفسى ويؤيده أن فى مصحف أبى كذلك وروى ابن خالويه عنه ذلك بزيادة فكيف اظهركم عليها وفي بعض القراءات بزيادة فكيف اظهرها لكم وفى مصحف عبد الله بزيادة فكيف يعلمها مخلوق وهذا محمول على ما جرت به عادة العرب من أن أحدهم إذا اراد المبالغة فى كتمان الشئ قال : كدت اخفيه من نفسى ومن ذلك قوله : ايام تصبني هند واخبرها ما كدت اكنمه عنى من الخبر ونحو هذا من المبالغة قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث السبعة الذين يظلمهم تحت ظله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ويجعل ذلك من باب المبالغة يندفع ما قيل أن اخفاء ذلك من نفسه سبحانه محال فلا يناسب دخول كاد عليه ولا حاجة لما قيل : أن معنى من نفسى من تلقائى ومن عندى والقرينة على هذا المحذوف اثباته فى المصاحف وكونه قرينة خارجية لا يضر إذ لا يلزم فى القرينة وجودها فى الكلام وقيل : الدليل عليه أنه لا بد لاختفائها من متعلق وهو من يخفى منه ولا يجوز أن يكون من الخلق لأنه تعالى اخفاها عنهم لقوله سبحانه ان الله عنده علم الساعة فيتعين ما ذكر وفيه أن عدم صحة تقدير من الخلق ممنوع لجواز ارادة اخفاء تفصيلها وتعيينها مع أنه يجوز أن لا يقدر له متعلق والمعنى اوجد اخفائها ولا اقول : أنها إتيية . وقال أبو على : المعنى اكاد اظهرها بايقاعها على أن اخفيها من الفاظ السلب بمعنى ازيل خفائها أي سائرها وهو فى الأصل ما يلف به القرية ونحوها من كساء وما يجرى مجراه ومن ذلك قول امرئ القيس : فان تدفنوا الداء لا نخفه وان توقدوا الحرب لا نقعد ويؤيده

قراءة أبا الدرداء وابن جبیر والحسن ومجاهد وحمید ورویت عن ابن کثیر وعاصم أخفیهما بفتح
الهمزة فان خفاه بمعنی اظهره لا غیر فی المشهور وقال أبو عبیدة كما حکاه أبو الخطاب أحد
رؤساء اللغة : خفیت واخفیت بمعنی واحد ومتعلق الاخفاء على الوجه السابق فی تفسیره قراءة
الجمهور والاطهار لیس شیءا واحدا حتی تتعارض القراءةان وقالت فرقة : خبر کاد محذوف اکاد
اتی بها كما حذف فی قول صابئ البرجمی :